فيلا المريوطية

1

و هكذا نكون انتهينا من الشرح النظري وسنبدأ التدريب العملي و سأختار عشرة فقط من بينكم
لعمل دراسة واقعية و تجربة فريدة من نوعها .. ثبت نظارته بسبابته على عينيه ..و جال ببصره في أنحاء قاعة المحاضرات كي يرى رد فعل كل الطلاب الموجودين ثم عقب قائلا : و لهذا الأسبوع المقبل اريد السيرة الذاتية كاملة لكل طالب منكم و غادر قاعة المحاضرات في عجلة من أمره . و هو يتأكد من تنسيق رابطة عنقه . و يغلق أزرار معطفه .. تلك النظرة الحزينة و الهالة البيضاء فوق رأسه تنم عن تجارب كثيرة و حزن دفين ! و غموض طبيعي غير مصطنع لم يكن فقط رجل علم بحت أو باحث ماهر .. لكنه رجل أعمال ناجح و متابع جيد لحركة البيع و الشراء .
أثار طلبه هرج و مرج بين الطلاب و الكل يقتله الفضول يتحدثون و يتساءلون يا ترى ما هي التجربة الفريدة هذه ؟
رد محمد :
من المؤكد انها رحلة لاي بيئة جيولوجية بها طبقات رسوبية و حفائر و معادن بيئة ثرية لنستطيع اكتشاف كل ذلك بأنفسنا
قاطعه ماجد :

المحاضرة كانت عن الاشعاعات و مقبرة المواد المشعة و اضرارها و أماكن تواجدها

فمن الطبيعي ان تكون الرحلة للصحراء

ضحك كريم قائلا :

(انتو خلاص حددتم المطلوب و المكان كمان طيب ايه رأيكم انه مش هيختاركم)

ضحك الجميع قائلين :

و لا انت طبعا

و غادروا القاعة

و في كافتيريا الكلية وجدوا على يأكل فجروا الكراسي و جلسوا معه و سأله محمد :

لماذا لم تحضر المحاضرة كانت مهمة و انت لا تفوت محاضرة للدكتور صفوت

قال على :

- كنت في صالة الألعاب الرياضية اتمرن لمسابقة كمال الاجسام التي ستقام بالجامعة

- (ماشي يا عم العضلات .. لكن حضر السيرة الذاتية الخاصة بك سيختار الدكتور الأسبوع المقبل عشرة للعمل الميداني)

- دي فرصة لا تعوض

قال ماجد:

(خلصتوا رغى مين هيفطر معايا طلعوا فلوسكم)

كلنا طبعا

محمد :

(حد منكم شاف حازم انا من أسبوع مش شوفته و له عندي سي دي عليها مجموعة من الأبحاث قالى انقلها و هاتها)

على :

فعلا مختفي من فترة عايزين نسئل عليه يا جماعة

كريم :

انا هطلبه حالا

ألو

أهلا كريم

أيه يا عم أنت فين

معلشي يا كريم ظروف عندى في البيت

طيب جهز السيرة الذاتية لك و احضرها للدكتور صفوت الأسبوع الجاى

ليه؟

هيختار مجموعة لابحاث ميدانية و هناخد عليها تقديرات

تمام . ان شاء الله . شكرا لسؤالك كريم . سلام

سلام حازم

وبلهفة تجري عليه أمه في لهفة قائلة :

حازم حازم .. بتكلم مين ؟

كريم زميلى يا أمى بيطمئن عليا
اعتقدت انه المحامى .. عنده أخبار عن المعاش
لو عنده اخبار كان أتكلم يا أمي
يابنى البيت مش فيه و لا جنيه هنعمل ايه بس
هنزل أشتغل يا ماما مش تقلقى من أي حاجة
و دراستك يابنى ؟
هشتغل بليل و هحضر المحاضرات المهمة بس .
كانت أمه في حيرة من أمرها فمتطلبات الحياة فوق احتمالهم بعد وفاة عائل الأسرة . ترى ابنها يتحمل المسئولية كاملة بعد حياة كلها ترف و يلبي الأب كل احتياجاته فأصبح هو الأب البديل !

توفى والد حازم من أشهر قليلة. وكان موظف كبير ومرتبه كبير .. لم يشعروا يوماً بشظف العيش ولم يدخروا ما يعينهم على مصاعب الحياة .. و تأخر المعاش هو ما جعل حازم يلزم بيته بجوار والدته و أخيه الصغير و يبحث عن عمل و لكنه عمل متقطع في بنزينة وردية الليل و لا يذهب الا اذا اعتذر أحد العاملين عن ورديته لظروف ما
ولكنه يخفي الامر عن زملائه فكان مستواه المادى متوسط و يقرض كثير من زملائه و يقف بجوارهم ولكن كبريائه يمنعه من اخبارهم بظروفه الجديدة

خرج حازم مسرع و إتجه إلى المقابر و اجتاز ذلك الممر الطويل حتى وصل الى نهايته وصعد تلك الدرجات القليلة و هو لم يعد يحتمل كتم دموعه أكثر من ذلك وصل حيث يرقد أبيه جثى على ركبتيه وأنهار باكيلً (بابا مش قادر أتحمل أكتر من كدا وحشتنى أوى يا بابا ..المسئولية كبيرة على مش قادر أكون رجل البيت بعدك علاج ماما و مصاريف أخى الصغير و الايجار و الاكل و القرض ال كنت واخده هيأخر المعاش .. بس مش قدرت أقول ل ماما و هي في انتظاره .. وكل أقاربنا أتخلوا عنا . و انت عايش الكل بيجى و يطلب فلوس و ياخد . لكن دلوقتى محدش عارفنا ..) و أخذ ينتحب .. و أصبح ال 19 عاملً من عمره كأنهم 190 عام من الشقاء فأكتسى وجهه بالحزن و حفرت الدموع أخاديد في وجهه الصغير . لم يحمله والده المسئولية قط و لكنه فجأة أصبح رب الأسرة و المسئول عنها . لقد كان حلمه أن يصبح دكتور جامعي و باحث علمي و ذهبت أحلامه أدراج الهواء !

عاد كريم الى الطاولة و سئل أصدقائه

هل حازم يعانى من ضائقة مادية ؟

استغرب الجميع السؤال فلم يخطر على بال أحدهم ان تكون الظروف المادية ل حازم اختلفت

قال على :

اعتقد ذلك لاني كنت أذهب معه للمحامي من أجل المعاش و لكن لا اعلم أي تفاصيل أخرى

محمد :

يجب أن نساعده فهو اعتاد مساعدة الجميع لكن دون أن نجرح شعوره بكلمه واحده

ماجد :

سأتولى أن المرور على الطلاب و الأسر و اتحاد الطلاب الان و نجمع مبلغ من المال لمساعدته

رحب الجميع بالفكره و انتشروا في انحاء الجامعة يطلبون مساعدة مالية من أجل زميل لهم توفى والده دون إشارة إلى أنه حازم

و في نهاية اليوم جمعوا مبلغ من المال أغلبه من العملات الصغيرة فأخذ كل واحد منهم جزء من المبلغ ليكون عملات نقدية كبيرة كى لا يلحظ حازم أنه من الطلاب

و ذهبوا ليلا لملاقاة حازم

ولكن أخبرتهم والدته أنه ليس موجود و انه بالعمل و لكنها لا تعرف أين يعمل

فأعطوها ظرف به المبلغ المالى و انه كان أقرضه لاحدهم ورده اليه

عاد حازم بعد بزوغ الفجر و عندما تسرب ضوء النهار انتهت ورديته و أخذ راتبه اليومي و اشترى طعام الإفطار و توجه الى منزله ليجد أمه مازالت نائمة و يجد ظرف على الطاولة تناوله ببطء فكل خطاب يرسل اليه يحوى الديون و المطالبات المالية

فتحه ببطء و اخرج محتواه .. لم يصدق عيناه .. سيدفع الايجار و الكهرباء .. رد بسرعه الحمدلله . الحمد لله

ولكن من أين هذا المال ؟

أيكون وصلنا بالخطأ ؟

و أسرع لوالدته (ماما .. ماما .. مين ال جاب الفلوس دى .. أنت جيت يا حبيبي .. أصحابك جولك و قالوا المبلغ دا كان عليهم)

لقد حزن حازم و لكنه علم انهم حق الأصدقاء و أنه في يومٍ ما سيرد لهم جميلهم معه ..

2

استيقظ علي كان جرس المنبه منزعجٍ و لكنه ازال غطائه بسرعه و دخل للمطبخ و أحضر كوبٍ مملوء بالحليب و به 3 بيضات نيئة و ملعقتان عسل أبيض و قبلهم جيدٍ و شربهم بسرعة ثم دخل الحمام و ارتدى ملابس رياضية ووضع سماعات هاتفه في أذنه و نزل درجات السلم مسرع و جرى في خط مستقيم على طول كورنيش النيل فلقد اعتاد على ذلك منذ قدومه من بلدته للدراسة في الجامعة فجسمه ضخم ملئ بالعضلات و لعبة كمال الاجسام تجعله يهتم بغذائه و رياضته و عضلاته و في نفس الوقت طالب مجتهد حتى تلك الفتاة التي تعجبه لم يلمح لها يومٍ انها تروق له

فهو يعلم أنه لم يترك محافظته ليأتي للقاهرة للعبث أو لاقامة العلاقات مع الفتيات فدائماً والدته تقول له (يا علي .. كما تدين تدان .. و أنت عندك أخوات بنات .. أستر بنات الناس علشان ربنا يستر اخواتك).. فكانت كلمات أمه حرز له من عبث الشيطان بعقله كبقية الشباب

بعد أن أنهى ممارسة رياضة الجري اتصل هاتفياً بمحمد ألو ؟

انت ايه ال مصحيك بدرى كدا يا بنى ؟

انت لسه نايم يا محمد ؟ إصحى يا بنى ربع ساعة و هكون تحت بيتك ألاقيك نزلت

فلقد اعتاد علي و محمد الخروج سوياً ولهم نفس الأهداف ان يحصلا على تقديرات عالية كل عام

استعد محمد للخروج ولكن والده لم يعجبه تسريحة شعره و لا سرواله الذى يكاد أن يسقط منه و هذا حال الكثير من شباب الجامعة

و الذى نعته بألفاظ نابية ..

و محمد لا يرد و لكن أصبحت هذه الالفاظ اصتباحة محمد حتى أنه أصبح لا يثق في نفسه و يريد أن يتفوق حتى يعترف والده يوماً ما أنه كان مخطأ في حقه

و خرج و بالفعل وجد علي بانتظاره حاملاً معه ملف به سيرته الذاتية

شهادته الرياضية و العلمية و الكورسات و الدراسات التي حصل عليها
و ذهبا لمكتب الدكتور صفوت في الجامعه و سلموه سيرتهم الذاتية
ابتسم صفوت قائلاً هو دا الشغل انتوا أول ناس تسلم ملفاتها و غادر الاثنين
و تصفح صفوت الملفان و هو معجب بما فيه و خاصة صورة علي الذى تبرز عضلاته المفتوله
و جلس صفوت على كرسيه و اسند ظهره ثم أغمض عينيه وجد لمحات سريعة لصرخات و نساء عاريات لمحات تمر أمام عينيه بسرعه لا يستطيع التركيز في أي منها فتح عينيه بسرعه و تنهد تنهيدة طويلة و بعد أسبوع
كان المدرج ممتلىء على أخره و كل الطلاب تحمل ملفاتها و طلب منهم وضعها على الطاوله التي أمامه
و بدء يشرح لهم معلومات بسيطة عن طبيعة المهمة و البحث المطلوب منهم
و انه سيختار عشرة طلاب فقط للمهمة و ستكون لهم تقديرات مميزة و سيكسبون خبرات كبيرة في مجال البحث العلمي تحمس الجميع و الكل يتمنى ان يقع الاختيار عليه و بدأ تصفح الملفات يستبعد بعضها و يضع بعضها أمامه و يقرأ اسم بعضهم أحياناً ليرى صاحب الملف
و في النهاية استقر على عشرة طلاب

و طلب ممن يسمع اسمه ان يقف
فكان اسم محمد و علي في المقدمة ثم حازم و كريم الذى استغرب الجميع من اختياره فهو فاشل دراسيا لكنه ذكي و سريع البديهة
ثم ماجد ثم وائل و تامر و رامى و محمود و آسر
و طلب منهم ملاقته بعد المحاضرة في مكتبه
كان الطلاب المختارين في قمة السعادة و الجميع يغبطهم لاختيارهم
أنهى صفوت محاضرته و اخذ طلابه العشر و ذهب لمكتبه
طلب من عم صالح فنجان قهوة مظبوطة و لا يريد أي ازعاج من أحد
دخلوا للمكتب خلع جاكت بدلته و جلس على كرسيه و اخذ يقلب في الملفات العشر
وقال :
سوف أختصكم ببحث سري و هي فرصة عظيمة لا ينالها اعظم الباحثين سأزودكم بالمال لهذا البحث السري !
السرية مطلوبة جداً لعدة أسباب
أولا : أن لا يسبقنا باحثين أخرين له
ثانياً : مكان البحث ورائه الكثير من الروايات
ثالثاً : المكان محذور على العوام دخوله

و الكل يسمع و كأن على رؤوسهم الطير !

و هو ينظر اليهم طالب .. طالب و يرى الاندهاش على وجوههم تابع كلامه :

المكان المخصص للبحث تدور حوله كثير من الاساطير المستحدثة

فهل هناك أحد منكم يرى نفسه غير قادر لهذه المهمة ؟

رد حازم :

كم من الوقت ستستغرقه المهمة قال حسب مهاراتكم البحثية و تعاونكم من الممكن أن تنتهى في يوم و من الممكن أن تنتهي في شهر !

رد حازم :

شهر ؟ كثير جدا انى اعول والدتي و أخي و ليس لنا أي دخل غير عملي !

قال صفوت :

لكل طالب منكم مكافأة كبيرة جدا اذا نجحت المهمة .. و لكني سأعطيك مبلغ تتركه لوالدتك لحين انتهائك من البحث

شكره حازم

أي أسئله أخرى ؟

أي منسحب ؟

رد الجميع :

لا

قال :

اذا اليكم كل الفاصيل التي ستلزمكم

إن مكان البحث كنز حقيقي لكل ما يحويه من آثار تاريخية و كنوز ذهبية مدفونه به و معلومات تاريخية و أبحاث عن اليورانيوم و أنواع من العناصر المشعة الخاملة التي كانت تستخدم في هذه الحقبة

ميعاد التجمع الثانية صباحاً الليلة .. سأحضر لكم كل المعدات المطلوبة و حقائب مجهزة و طعام .. ستخبرون ذويكم أنكم ستسافرون إلى الصحراء الغربية لمدة شهر لا هواتف نقالة و لا أي وسائل اتصالات حديثة كى لا تعلم أجهزة الدولة بوجودكم في المكان

سنتقابل الثانية ليلاً في الهرم ..

ثم ناول حازم مبلغ من المال كما وعده

خرج الجميع مشتتي الذهن و لكن الفضول يقتلهم و لا يعلمون ما علاقة الهرم بالبحث و أين مكان البحث و ما المطلوب منهم .. أسئلة كثيرة .. ثم ذهب كل طالب منهم لبيته ليجهز نفسه و يعلم أهله

و في الثانية ليلاً إجتمع الطلاب العشر و بعد قليل وجدوا باص مكيف و يشير لهم الدكتور صفوت بالصعود و الغريب أن من يقود الباص الدكتور بنفسه

صعد الطلاب العشر و ترك صفوت المقود و وقف أمامهم يلقي التعليمات الأخيرة

قال :

ان مكان البحث فيلا المريوطية الشهيرة

هل سمع أحدكم عنها ؟

قال محمد :

كانت للمخابرات المصرية و بها سراديب و كان المسجونين يعذبون بها و تكلمت عنها احدى الشخصيات المشهورة في كتابها كيف انهم أخذوها الى الغلاية وهى عبارة عن حوض كبير مملوء بالمياه المغلية والمواد الكيميائية التى تذيب الجسد

وعندما ادخلوها اليها شاهدت الجثث المحترقة المشوية فى المياه ورأت اجساد ما زالت على قيدالحياة معلقة من اقدامها وجثث غارقة فى المياه المغليةو تعذيب المعارضين تعذيبهم وشويهم

فى الغلاية ومن يموت يدفنه فى الفيلا التى بها الغلاية فيلا المريوطية

حازم :

و كانت أشهر الفنانات تمارس الدعارة بها مع كبار المسئولين و الشذوذ و السمو الروحى لطقوس في المعابد الهندية

قال صفوت :

أي معلومات أخرى ؟

قالوا :

لا

فقال :

كل ماقلتوه حقيقى .. فيلا المريوطية كانت للمخابرات المصرية الذى برع رئيس المخابرات في ذلك الوقت بجلب معدات و طرق التعذيب من كل بلاد العالم و انشأ السراديب السرية و جلب أنواع السموم و المعادن المشعة التي نعلمها و التي لا نعلم عنها شيء و أستقطب كبار رجال المخابرات في العالم لتجهيزها و ارسل الضباط الموثوق بهم للتعلم في الخارج
كانت الدول العربية و المجاورة ترسل أجولة من الذهب الخالص لانشاء هذا الجهاز و كانت تدفن هذه الأجولة في غرف التعذيب المسماه ب الغلاية و هي اناء كبير جدا يوجد به الزيت المغلي و المواد الكيميائية التي تذيب الجسد و يلقى فيه المسجون المدان كما تحولت الحديقة و بعض السراديب لمقابر للمقتولين
ما يهمنا في بحثنا هو العثور على المعادن المشعة الخاملة و على أجولة الذهب فسأسلمها للدولة و سأضمن لكم جميعاً العشر بالمئة من اجمالي الجنيهات الذهبية أي سيصبح كل طالب منكم مليونيراً
هذه خريطة للفيلا ستكون مع قائد المجموعة(أ) و هو علي و الأخرى مع قائد المجموعة (ب) و هو حازم
و سأترك لكم تقسيم المهام بينكم
ولكن ستدخلون دون أن يلحظ أحد بتسلق الباب الخلفي للحديقة و بعد خمسون خطوة واسعة يساراً ستجدوا شجرة

عتيقة أسفلها نافورة بها تمثال لرأس أسد ستضغط بقوة اسفل أذنه اليسرى سيفتح باب سرى في أرض الحديقة و بمجرد نزولكم ستضيئوا المصابيح الذى أحضرتها لكم ثم تضغطون على الاذن اليمنى للاسد الموجود أسفل الدرجات التي ستنزلونها فيغلق الباب و اعلموا هذا الطريق جيداً فهو طريق رجوعكم و سيكون ليلاً هناك هاتف خلوى في حقيبة علي و آخر في حقيبة حازم مسجل عليه رقم واحد فقط هو ما سأتابعكم من خلاله

ان حدث و قبض عليكم لا يذكر أحد موضوع البحث و أنا سأتولى اخراجكم ولكن احذروا أن تثيروا الضجة أو أن يعلم بوجودكم أحد !

ثم وزع عليهم الحقائب التي تحتوى على كل ما يلزمهم من معدات للفتح او بوصلة و بدل الجميع ملابسه بترنجات سوداء و نظارات ليلية و وأجهزة تتبع للعشرة موصلة بترددات كهرومغناطيسية داخل ملابسهم كى يجدوا بعض اذا ضلوا داخل الفيلا و مصابيح و بطاريات و ماء للشرب و كمامات للدخان

استغرب الجميع من هذه الأشياء و لكن الفضول يقتلهم

ثم قال :

مستعدون ؟

قالوا :

نعم

ثم جلس في مقعد السائق و سار بهم الى حيث اقرب مكان للفيلا و تسلقوا الباب الخلفي للحديقة فهو ليس مرتفع و تجمعوا بالداخل !

وعد علي خمسون خطوة باتجاه اليسار وهم ورائه ثم وجد الشجرة العتيقة ..

ولكنهم لم يجدوا النافورة و لا تمثال الأسد داروا حول الشجرة دون جدوى

و احتاروا ماذا يفعلون ؟

أيطلبون الدكتور صفوت أم يتصرفوا هم ؟

ولكن أقترح حازم أن يبحثوا مرة أخرى فالمكان مهجور منذ سنوات طويلة ومن الممكن أن يجدوا مكان النافورة

و ارتدى حازم النظارة الليلية و أخذ يدور حول الشجرة حتى وجد ماسورة مياة تخرج من الأرض بضع سنتيمترات

فعلموا أن هذا هو مكان النافورة !

ولكن اين اذن الأسد الذين سيضغطون عليها !

فقال حازم :

ان اذنه مجرد مفتاح و كان الباب يفتح بالكهرباء فمن المؤكد سنجد أي سلوك كهرباء أو وصلات أو حتى ما يدل على ذلك

و أخذ يبحث بنظارته الليلية دون جدوى

فاقترح ان يلبس علي أيضا نظارته و يبحث معه ولكن وائل كان يعرف الكثير عن الكهرباء فهو يعمل مع والده في توصيل الكهرباء للعمارات السكنية

وقال :
اتركوا لى تلك المهمة و ارتدى نظارته حتى وجد محول مدفون في مكان قريب لا يظهر منه الا قمته
فطلب منهم الحفر بحذر من جهة الشجرة ولكن بحرص حتى لا تقطع الاسلاك الموصلة بمفتاح الباب او اذن الأسد
و بالفعل وجدوا سلكين غليظين و كأنهم صنعوا خصيصاً لذلك الباب و حفروا حتى وصلوا لنهايته ووجدوهم مفصولين فحاول وائل إصلاحه
و طلب علي من الجميع ارجاع التربة و الحشائش و أوراق الأشجار الجافة على مكان الحفر حتى لا يعرف احد بوجودهم أو يروا آثارهم
و اخيراً نجح وائل في توصيل الاسلاك و فتح الباب و كانت سعادتهم لا توصف
و خبأ وائل السلك حتى يكون خروجهم سهل ودون ان يلحظ أحد توصيل الاسلاك و يقطعها مرة أخرى
ودخلوا جميعاً ...
و نزلوا الدرج ووجدوا رأس الأسد و ضغط وائل على أذنه اليمنى فانغلق الباب !
وعم الظلام و اضاء حازم و علي مصابيحهم و أقشعرت أبدانهم من الظلام الدامس و الروائح الكريهة المنبعثة من أرجاء المكان .. التي جعلت كريم يتقيىء عدة مرات من سوء الرائحة

و اقترح حازم ان يقوم كل فردين بالبحث داخل الغرف و يلتقوا في مكان واحد بعد ساعتين من بدأ البحث

ولكن الظلام الدامس و الروائح الكريهة أعطوا للجميع إحساس بالرهبة فاعترض تامر قائلا:

بل ننقسم لمجموعتان و نبحث و نلتقى بعد ساعتين

ففرد علي الخريطة أرضاً و جثوا جميعاً على ركبهم حولها و علم بقلم فسفوري

وقال :

نحن هنا في مدخل السرداب الذى ينتهى بردهة كبيرة دائرية بها ممران ضيقان و على جانب الممران غرف و في نهاية الممران ردهة أخرى كبيرة دائرية و هي مكان التقائنا اتفقنا ؟

رد الجميع :

اتفقنا

و انطلقوا عبر مدخل السرداب حتى وصلوا للردهة الدائرية و ما أن وصلوها و ارتدوا الخوذات المزودة بالمصابيح حتى اصابهم الفزع

الردهة مليئة بهياكل عظمية معلقة بمشانق و اكوام من العظام البشرية و خوذ حديدية تشبه خوذ العصور الوسطى بها جماجم ! و هناك طاولة طولية عليها كلابات حديدية و سروال حديدى و دماء متجمدة في كل مكان ارتعد رامى و آسر و قالوا نريد ان نرجع نحن منسحبون فنهرهم علي :

انتو نسوان ؟

اجمد يلا انت و هو
احنا دخلنا مع بعض و مش هنخرج الا مع بعض
و اقترح حازم الانطلاق و التغاضي عما وجدوه حتى لا يصابوا جميعا بالفزع
فاختار علي لمجموعته محمد و رامى ووائل و محمود
و اختار حازم آسر و تامر و ماجد و كريم
و تقدم علي مجموعة (أ)
و تقدم حازم مجموعة (ب)
و دخل علي الممر الأول و ورائه مجموعته و حازم الممر الثانى و ورائه مجموعته

و ما أن دخل علي و مجموعته الممر حتى وجدوا أول غرفة
اقترح علي ان يتفرقوا في الغرف و اكتشافها حتى ينجزوا مهمتهم بسرعة الا انهم رفضوا و أصروا البقاء جميعا
فحاولوا فتح أول غرفه فلم يستطيعوا فبحث علي في حقيبته عن أي شيء يساعدهم فوجد مجموعة من المفاتيح الغريبة الشكل و الكبيرة الحجم فجربها واحد تلو الاخر حتى فتح المفتاح رقم 5 و ووضع علي عليه اشاره وصوت فتح الباب الحديدى يصدر صوت مزعج عالي نظراً لكحته في أرضية الغرفة و دفعوه جميعاً حتى يفتح و بمجرد دخولهم أنطفأت كشافات خوذهم جميعاً فتمسكوا ببعض و قال علي :

هذا بفعل بعض الغازات الموجودة بالغرفة سأضيىء مصباحى لا تقلقوا

و أخرج مصباحه و دخلوا على ضوئه حتى أغلقت عليهم الغرفة بكل سهولة و بدون أي صوت صرخ الجميع لكن علي طمأنهم و حاولوا فتح الباب دون جدوى .. سمعوا أصوات صراخ تأتى من حولهم و أصوات استغاثة لا يعلمون مصدرها هناك من يقول : إقتلنى و ريحني

و اخر يقول لكم يوم يا ظلمة آآآآآآآى

ارتعدوا جميعاً و علموا انها أرواح الموتى و أصواتهم و أن المكان يعج بالأشباح

وواصل حازم و مجموعته التقدم في الممر الذى يوجد به غرفة واحدة فقط

و فتحها حازم بمجرد دفع الباب و دخلوا وجدوا بها بقايا شعر رأس آدمي و هو لنساء لانه طويل و ضفائر و شاهدوا نساء مربوطة على عجلة مستديرة و أيديهم و ارجلهم مربوطة و يشد حتى تفصل من بعضها و بكاء و أنين و صريخ ارتعدوا جميعاً و هناك امرأة معلقة من ثدييها و تكوى في انحاء متفرقة من جسدها

صرخ آسر:

خرجونى من هنا

و تامر و ماجد يبكون و حازم مرتبك و يبكى

و الجميع في حالة فزع لا يعلمون إن كان هذا حقيقة أم خيال أم أن الدكتور صفوت يتابعهم عبر كاميرات و تلك مقالب كالكاميرا الخفية و برامج الشو تايم

و انطفأت مصابيحهم و أصوات الاثتغاثة تعلوا حتى طغت على نحيبهم و بكائهم حتى تفرقوا في الغرفة و أرواح المعذبات تجذبهم من أيديهم و ارجلهم و جميعهم جروا فقد كانت الغرفة بها عدة أبواب !

كان آسر و تامر يمسكون بأيدى بعضهم فجروا في اتجاه واحد حتى استوقفهم طريق ضيق لا يمر به الا شخص واحد و أضاءت مصابيحهم مرة أخرى فوجدوا انفسهم يسيرون على دماء و كأنها نهر ترتفع كلما تقدموا في السير حتى أصبحت الدماء عند رقبتهم و هم يصرخون و في نهاية الممر وجدوا مقصلة كبيرة و رؤوس تفصل عن أجسادها و تصفى دمائهم في أنبوب كبير و ينتهي بالممر الضيق ثم قامت الأجساد بدون رؤوس تمسك ب آسر و تضعة على المقصلة هو يصرخ : تامر الحقنى

و تامر يصرخ من هول ما يراه و نزل سلاح المقصلة على رأسه و نزل بين قدمى تامر الذى سقط مغشى عليه و وصل كريم لغرفة أخرى بها العديد من الأجهزة و خوذات متصلة بها و بها أسلاك كهربية و هناك كرسى به على مسنديه حزام جلدى ينتهى بأبزيم ضخم و عند الارجل الامامية للكرسي حزامان كالموجودان على المسندين و على قاعدة الكرسي يوجد

خازوق حديدى متصل بأسلاك كهربية و انطفأ كشافه ووجد هناك رجل يجرجرانه رجلان عملاقين و ينتزعوا سرواله و يجلسوه على ذلك الخاذوق و الرجل يصرخ متألمِ و يربط يداه و قدماه ويرش بالماء و داخله الخاذوق المتصل بالكهرباء حتى يصعق حتى الموت إن كان انتهى معه التحقيق .. أو يصعق بنسب بسيطة إن كان مازال يحقق معه

أصابت كريم نوبة هستيرية يصرخ يصرخ حتى انتبه له السجنان و الرجل المكبل

و جروه عنوة و قام الشبح المصعوق و نزعوا سرواله و أجلسوه على الخاذوق المكهرب و رش عليه الماء حتى فارق الحياة !!

و ماجد مازال يجرى و هو يلهث من شدة الرعب حتى وجد درجات سلم فصعد و الدرجات لا تنتهي و الظلام دامس حتى انتهت درجات السلم

حاول اضاءة مصباحه و لكنه فشل ! فوجد ضوء أحمر يزيد شيء فشيء حتى أستطاع أن يرى ما حوله وجد كرسي في بجواره في ركن فجلس عليه و ما أن جلس حتى وجد امرأة ترقص و تغنى بصوت عذب و تتخلص من ملابسها قطعة قطعة و هناك رجل عارى تمامِ يرقص معها و هيكلان عظميان يعزفون لها ووجد في الجانب الاخر باب يأتي منه أصوات رجال و نساء كثير فظن انهم الشرطة أو حراس الفيلا فأراد أن يذهب الى الباب دون أن يشعر به أحد ولكن انتبهوا له فجأة و تحولت الراقصة

لهيكل عظمي يرتدى ملابس داخلية و الرجل لهيكل ويتدلى منه قضيب كبير و صرخوا جميعاً فيه و التفوا حوله لم يتحمل قلبه فمات بالسكتة القلبية

و بعد الكثير من الركض سمع حازم صوت علي و رفاقه خلف باب حديدى فحاول فتحه ففتح و أضاء مصباحه و خرج الجميع حمدوا الله أن حازم وصل اليهم و سئلوه عن فريقه ف اخبرهم انهم تفرقوا عندما وجدوا الاشباح و لا يعرف عنهم أي شيء !

وافقوا على أن لا يفترقوا و يبحثون عن رفاقهم وبالفعل دخلوا الممر الثانى و الغرفة و أضائوا جميعاً مصابيحهم و دخلوا كل الغرف ووجدوا جثث رفاقهم و تامر مغشى عليه صب حازم فوق رأسه الماء حتى أستفاق و وصلوا للدرج فصعدوا ووجدوا جثة ماجد فغضبوا أشد الغضب و فتحوا باب الغرفة و خرجوا و جميعاً

وجدوا رسبشن كبير فاخر الأثاث و أشعة الشمس تتسرب من أحدى شرفات الفيلا المغطاه جميعها بالستائر الثقيلة وقد بلغ منهم الاجهاد مبلغه فقرروا الاكل و الاستراحة قليلاً ثم متابعة بحثهم نهاراً و الجو هادئ من الاشباح و بحثوا في الغرف فوجدوا غرفة كبيرة فقرروا البقاء فيها حتى يتناولوا الطعام و يرتاحوا قليلاً ثم يواصلوا البحث في النهار حتى تكون الاشباح خامدة

و تناولوا طعامهم و تفحص كل منهم حقيبته فوجد علي و حازم جهاز بمؤشر ولكنهم لا يعرفون ما أهميته

و غلبهم النعاس جميعاً فناموا كأهل الكهف
و أستفاقوا على أصوات كثيرة في الخارج و نقاش حاد بين رجلين و الاغرب أنهم استيقظوا جميعاً في نفس اللحظة فخفضوا أصواتهم و الأضواء المتسربة من الخارج تضىء الغرفة التي هو بها نظر محمود في ساعته قائلاً :

انها التاسعة ليلاً .!
قال محمد :
لقد ظبط مؤقت ساعتي على الرابعة عصراً يبدوا أن أحدهم أستوقفها !
رد حازم :
أخفضوا أصواتكم
قال رامي :
انظروا مؤشر الجهازين يتحركان بقوة ياترى علام يدل هذا ؟
رد وائل :
انه يقيس الاشعاعات المختلفة ويبدو أن للأشباح اشعاعات و الجهاز يقيسها !
ألجمت كلماته الجميع
فقال :
لما تستغربون المكان يعج بالأشباح أنها التاسعة ليلاً و هناك من أوقف مؤقت الساعة اننا محاصرون هنا
كان يجب علينا الخروج بالنهار

ياترى من منا سيقتل الليلة ؟

نهره علي قائلاً :

لن يقتل أحد آخر . سنظل سوياً حتى نخرج من هذا المكان

ولكن إحتدت المناقشة بالخارج و أصبح الصوت واضحاً

سيدى :

لقد أستطاعوا مباغتة الضابط عندما أمرهم في وقت الراحة

بملازمة زنازنهم و خطفوا منه المسدس و حبسوه داخل الزنزانة

لقد ضاعت هيبتنا

اللواء :

سيدى :يجب أن يكون الرد قاسياً و رادعاً

الباشا :

الضابط أخطأ بتواجده وحده وسط المساجين

اتريدنى أن اعاقب المخطأ ؟ سأعاقب الضابط

اللواء :

سيدى عاقبه ولكن هيبتنا ستضيع عاقبهم و عاقبه

الباشا :

لاتقلق سأكلف فرقة من الجيش تعتلي سطح المبنى و تقتلهم

لعصيانهم و القيام بثورة داخل السجن

اللواء:

هكذايا سيدى يكون العقاب سلمت أفكارك ياباشا

الباشا :

صدعتنى ياسيادة اللواء

اللواء : سأحضر لك من تريحك من الصداع يا باشا
فقط استرخي في غرفتك و انتظر الفاتنة الجديدة
الباشا :
أهناك فاتنه جديدة
اللواء :
نعم يا سيدى
جندتها احدى عميلاتنا و صورتها في غرفة القياس و هي تستبدل ملابسها ثم اعطتها فستان دون مقابل و طلبت منها أن تحضر في موعد محدد ستجد تشكيلة من فرنسا و ذهبت في الموعد المحدد و خلى المكان من الجميع الا العميلة و هي التي استدرجتها و عاشرتها و قمنا بعمل اللازم بارسال صورهم لزوجها الذى طلقها في الحال و احتضناها و أصبحت نجمة الليلة
الباشا :
انا احب الخبيرات و ليس عندى وقت لقليلات الخبرة
اللواء :
لن تندم سيدى .. و ان لم تعجبك فالفنانة المشهورة صاحبة الصوت الرقيق هنا ستكمل مهمتها
الباشا :
حسنا فالتدخلها
و هم أن يفتح باب الغرفة فاختبأ الجميع تحت السرير و أوقف على و حازم جهاز الاشعاعات فهو يكاد ينفجر عند دخول الباشا

و دخلت الحسناء الجديدة تتلوى كالأفعى الراقصة و هم تحت السرير و الذى يرتفع و ينخفض و هم في قمة الرعب و خوف من أن يكشف أمرهم

و أصوات صريخ يأتي من الخارج

فاسرع الباشا و ارتدى روبه و خرج مسرعاً و ورائه حسنائه و باب الغرفة مفتوح لمحوا شخص كالدكتور صفوت بنفس الشكل و لكنه يبدو أصغر سناً .. و هو يقدم الخمر للضيوف و هناك من ينهره أن يسرع و يقدم الكؤوس لأسياده و الا سيعيده للسجان يغتصبه مرارا و تكرارا مرة أخرى

قال صفوت :

لا أرجوك سامحنى انا جزمة في رجلك

- حد كان قالك تبقى عميل مزدوج للمخابرات و الفدائيين أنا عملت زى ما الباشا قالى دخلت وسطهم و بلغته أخبارهم بس لما أتقبض عليهم انتقموا منى و قالوا انى معاهم و كنت ببلغهم بكل ال بيطلب منى و اتقبض عليا و انا معملتش حاجة و اتعذبت و اتهدلت

و لسه يا كلب هربطك بسلسلة و هتلحس جذمتي

أنا خدامك يا سيدي

انتبهوا جميعا لهذا الكلام و علموا ان صفوت كان مسجون و انه شخص تافه خاين باع زملائه من أجل المال و ان الوجه الذي يختفي ورائه الدكتور الوقور ما هو الا ستار لوضاعته

و حقارته !
فاستخرج حازم الخريطة و علم على المكان المتواجدين فيه واتفقوا أن يدخلوا المطبخ و ينزلوا من السلم الخلفي الى البدرون و ليس السراديب لانها تعج بالاشباح
و كان المطبخ في أخر الردهة فقال محمد :
نخرج واحد تلو الاخر حتى لا ينتبهوا لنا
قال محمود :
بل نخرج جماعة حتى لو رأونا لن يتغلبوا علينا كلنا ولكن ان وجدوا احدنا سيفترسونه
وافق علي و حازم على الخروج جماعة و طمأنوا تامر الذى كان يرتعد بشدة
و خرجوا جميعاً دون النظر ورائهم و لم ينتبه لهم أحد فاحدى الفنانات المشهورات تخلع ملابسها قطعة تلو الأخرى و الجميع يصفق و يصفر
و نزلوا درجات طويلة جداً كأنهم ينزلون منذ دهر وجدوا غرفة مغلقة في مقابلة السلم فتحوا الباب وجود الكثير من السلاح خرجوا منها الى ممر طولى ينتهى بغرفة بها قدر كبير يغلى فيه ماء و مربع زجاجى به ثلج و هناك شخص يلقى عليه الماء المغلى فيشوى جسمه ثم يدخله في غرفة الثلج فوشك على التجمد فيستخرجوه و ظل على هذا الحال
كانوا ينظرون من بين القضبان الحديدية في الباب دون أن يلحظهم أحد

فغادروا لغرفة أخرى بها امرأة نائمة على سرير و كل قدم في اتجاه و مكبلة اليدين و القدمين و يأتون بسيخ من الحديد طويل يدخلوه في فرجها حتى يخرج من صدرها .
تقيىء تامر من هول المنظر و اذا ب تامر يجر من قدمية للغرفة المقابلة و يصرخ و يستغيث و الجميع يشدونه محاولين تخليصه دون جدوى و اغلق الباب بينهم و اذا بكائن ضخم ليس له ملامح أو وجه من أثار السياط على جسده و وجهه و الدماء تخفي ملامحه

و قام بربط تامر على عمود خشبي و بيده سوط عندما ضرب تامر أول سوط سمعت صوت تقطيع جلده و صرخ صرخة تشيب لها الولدان و اكبادهم تتمزق ألما على تامر الذى انهالت عليه الضربات حتى ظهرت عظامه و الضربة الأخيرة التف السوط حول رقبته حتى شقها و تدلت على ظهره !

انتاب الجميع هستريا

صرخ فيهم حازم:

لازم نطلب الدكتور صفوت و نلغي

المهمة و نهرب من هنا

قال محمد :

الدكتور خدعنا بعتنا هنا علشان نموت و الاشباح تطاردنا ؟ و بعدين احنا شوفنا الدكتور صفوت هنا بيخدم عليهم يعنى كان مسجون هنا و كان خاين و حقير

رد على :

لازم نعرف هو بعتنا هنا ليه أصلاً دى مش حكاية عناصر مشعة في حاجة غلط !

قال وائل :

يابني مفهومة دا بعتنا هناخد الدهب و هو عارف ايه ال بيحصل هنا علشان كدا خاف يجي بنفسه ياخد الدهب و قال أضحك عليهم و أديهم أى حاجة و يخده هو

قال محمد :

و الناس ال ماتت دي ذنبها في رقبة مين ؟ و الدور على مين فينا لازم ننفد بجلدنا و نهرب من هنا

قال محمود :

لازم نطلبه يجي و نقوله لقينا الدهب و ندخله هنا و نسيبه يدور علينا من مكان لمكان و يشرب من نفس الكاس

قال رامي :

صح بس لازم نحبك الحكاية علشان يوافق يجي و احنا نشوف مكان أمان نستخبى فيه . بس فين المكان الأمان هنا .. الفيلا كلها أشباح و أرواح متعذبة يعني احنا كمان في خطر كبير . ممكن نقوله يجي و نوصف له مكان يدخل فيه و احنا نخرج و نسيبه ياخد جزاءه .

على :

أفرض عرف يهرب من هنا أو ينجو هيسقطنا كلنا

محمود :

نسقط ياعم و لا نموت هنا .. دا احنا ممكن نفضحه

و احنا ال نهدده !

و عم الصمت و الجميع يفكر و الخوف يدمر أعصابهم

حازم :

طيب نفكر بمنطقية و بصوت عالي :

دلوقتي نشوف احنا دخلنا فين و أيه ال حصل

علشان نرتب أفكارنا

محمود :

في أماكن كتير مدخلناش و ممكن يكون الخطر فيها أكبر ، يعني ممكن كلنا فعلاً منخرجش من هنا و محدش هيعرف عنا حاجة ؟

وعندما حاولوا الاتصال بالدكتور صفوت لم يجدوا أى اشارة أو ارسال و استقبال

لقد عزلوا عن العالم الخارجى نهائي

حاولوا تهدئة أنفسهم و علموا ان الاشباح تهاجمهم منفردين فأمسكوا أيديهم بقوة

و بحثوا عن طريق الرجوع من حيث أتوا ..

و بعد جهد جهيد وصلوا الى الردهة من حيث أتوا ثم خرجوا للممر و قرروا الاتصال

بالدكتور و اخباره ان المهمة تمت ولكن الذهب ثقيل و بلغ بهم

الجهد مبلغه و لا
يستطيعون حمله و يجب ان يدخل هو لهم و يحمله معهم
و طلبه على و تكلم بصوت مجهد هو و رفاقه
كانت سعادة صفوت لا توصف أخيراً سيحظى بالذهب تعويضاً
لما لاقاه في المعتقل
كان الوحيد الذي رجع من المعتقل و كل من كان معه عذب حتى
الموت فكانوا الناس
يعتبره بطل و لكن حقيقته خائن واشي و لهذا خرج!
خرج الفريق و تركوا الباب مفتوحاً كي يدخل الدكتور و
اختبئوا في الحديقة
و بمجرد دخوله وجد حقائبهم فعلم انهم تركوا له أثر حتى يتبعه
و بمجرد اختفاء
ضوء مصباحه سارعوا بقطع السلك الكهربائي الموصل بالباب
فانغلق الباب اتوماتيكياً
و انصرفوا و هم يعلمون أنه أقل عقاب له على مقتل زملائهم .